"النشاط الجنسي للشباب في الفضاء السيبيراني"
-دراسة ميدانية على عينة من الشباب المتردد على مقاهي الانترنت-

أ.بوغرزة رضا
جامعة جيجل

الملخص:

تهدف دراستنا الراهنة إلى التعرف على أسباب ودوافع مشاركة الشباب في مختلف الأنشطة الجنسية على الانترنت، ورصد مختلف الآثار السلوكية السلبية لهذه الأنشطة على الشباب.وقد شملت الدراسة عينة مكونة من 50 مفردة من الشباب المترددين على مقاهي الانترنت بولاية جيجل ، وقد توصلت الدراسة إلى أن الشباب يستخدمون الانترنت في مختلف الأنشطة الجنسية ولأسباب ودوافع مختلفة،كما أنها تساهم في تأثيرات سلوكية سلبية لديهم.

résumé:

Cette étude a pour objectif de connaitre les causes et les motivations de la participation des jeunes dans les activités sexuelles sur internet et de cerner les différents effets comportementaux négatifs de ces activités.

L'étude a touché un échantillon de (50) jeunes internautes dans la wilaya de Jijel, et elle a aboutit à l'utilisation de ces jeunes internautes de ces activités sexuelles pour des causes et motivations divers et que ces activités ont des effets comportementaux négatifs.

مقدمة:

الانترنت واحدة من أهم التقنيات الحديثة في مجال الإعلام والاتصال،حيث ساهمت بشكل كبير في إحداث تغييرات راديكالية في مفهومي الزمان والمكان وفتحت مجالات أوسع من الحرية والاختيار لمستخدميها،وبالرغم من الأهمية البالغة التي تكتسيها الانترنت في حياة الأفراد في العديد من المجالات العلمية والثقافية والاتصالاتية، إلا أنها في كثير من الأحيان تعتبر مصدر قلق للكثيرين لما تحمله في طياتها من المضامين السلبية، ولعل أهمها الجنسانية والمواد الإباحية، والتي دون شك تخلف أثارا سلبية على المترددين عليها سيما شريحة الشباب باعتبارها الفئة الأكثر انجذابا وتأثرا بها، خاصة في المجتمعات المغلقة العربية والإسلامية، فتعرض هذه المجتمعات لقيم وسلوكيات المجتمعات الأخرى قد يسبب تلوثا ثقافيا وتفسخا قيميا واجتماعيا ،حيث يوجد حاليا على شبكة الانترنت ألاف المواقع الإباحية الجنسية المتخصصة سواءا في أفلام الفيديو أو الصور الإباحية أو برامج المحادثة، وهذه المواقع تجد الإقبال الكبير عليها وعلى محتوياتها الإباحية.

ضمن هذا الإطار تسعى الورقة البحثية إلى التعرف على مساهمة شبكة الانترنت في انتشار النشاط الجنسي في أوساط الشباب،وما مدى مشاركته في مثل هده الأنشطة عبر الشبكة والدخول إلى المواقع الإباحية، إضافة إلى رصد أسباب ودوافع ذلك،مع رصد التأثيرات السلوكية السلبية للنشاط الجنسي عبر الانترنت على الشباب وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي: إلى أي مدى ساهم استخدام شبكة الانترنت في انتشار النشاط الجنسي في أوساط الشباب الجزائري؟

بحيث انطوى هذا التساؤل على أربع أسئلة فرعية تمثلت في:

1- ما مدى مشاركة الشباب في النشاط الجنسي والدخول إلى المواقع الإباحية عبر الانترنت؟.

2- ما هي أسباب ودوافع مشاركة الشباب في النشاط الجنسي عبر الانترنت؟.

3- ما هي التأثيرات السلوكية للنشاط الجنسي عبر الانترنت على الشباب ؟.

4- هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين في جوانب مدى المشاركة في الأنشطة الجنسية أسباب ودوافع المشاركة،والجوانب السلوكية تعزى للمتغيرات الشخصية؟

وللإجابة عن هده التساؤلات قمنا بدراسة ميدانية نعرضها في قسمين،القسم الأول نظري: ويشمل باختصار مفاهيم الدراسة(شبكة الانترنت، تعريف الشباب،الإباحية)،ثم خصائص مرحلة الشباب،إضافة بعض الدراسات السابقة.أما القسم الثاني فاحتوى الجانب الميداني والمتضمن دراسة ميدانية لعينة من المترددين على مقاهي الانترنت بـ ولاية جيجل متبعين في ذلك المنهج الوصفي الارتباطي،مع عرض في الأخير نتائج الدراسة.

القسم النظري:

أولا:مفاهيم الدراسة:

1-شبكة الانترنت:

يعود أصل كلمة (انترنت) إلى اللفظة الإنجليزية (Internet) وهي تتكون من مقطعين (Inter) وتعني (بين)، و (Net) وتعني شبكة. وعليه تكون الترجمة الحرفية للإنترنت: (الشبكة البينية).[1]

وتعرف شبكة الانترنت على أنها عبارة عن شبكة عالمية ضخمة تربط بين الملايين من أجهزة الحاسب الآلي في الجامعات ومراكز الأبحاث العلمية والمؤسسات الحكومية والشركات التجارية الضخمة في مختلف دول العالم.[2]

شبكة الانترنت هي فضاء مفتوح للاتصال ولا تفشي الأسرار الشخصية للمشتركين، كما يمكن لأي شخص أو جماعة أن يبني له موقعا على الشبكة ليقول ما يشاء،أو ينظم إلى إحدى الجماعات والمجتمعات الافتراضية المتواجدة كثيرا في الشبكة[3]

2-الشباب:

وتعني كلمة شباب في أصلها اللغوي، النماء والقوة ويقول ابن فارس " الشيء والباء أصل واحد، يدل على نماء الشيء وقوته في حرارة تعتريه". [4]

وهي مرحلة نفسية يمر بها الإنسان تتميز بالحيوية وترتبط بالاستعداد والرغبة والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية، وهي المرحلة التي ينتقل فيها الشخص من مرحلة كان يعتمد فيها على الآخرين، إلى مرحلة يصبح فيها معتمدا على نفسه.[5]

3-الإباحية الجنسية:

يمكن القول أن مفهوم المواد الإباحية يشمل كل ما يثير الجنس من كلام مكتوب أو مقروء أو صورة أو صور متحركة ،ويمكن استخدام الإباحية من خلال مجموعة متنوعة من الوسائط الإعلامية المطبوعة والصور والرسوم المتحركة والتسجيلات الصوتية والأفلام وأشرطة الفيديو وحتى ألعاب الفيديو .ولصعوبة تحديد ما هو مثير للجنس أو غير مثير يرى " Gangnon and simoun" أن تحديد تعريف شامل مانع قد يكون أمرا بالغ الصعوبة لاختلاف الثقافات.[6]

4-الانحرافات السلوكية:

السلوك الانحرافي من المنظور الاجتماعي هو خروج على المعايير والقيم الاجتماعية التي يفرضها مجتمع معين، وهو سلوك الفرد المخالف عن الجماعة التي يعيش فيها أو سلوك الجماعة المتعارض مع سلوكيات المجتمع. [7]

ثانيا:خصائص مرحلة الشباب:

بشكل عام يمكن حصر أهم الخصائص التي تطبع مرحلة الشباب في ما يأتي:

-النمو الجسمي بشكل سريع مع عدم الانتظام فيه.

-ظهور الخصائص الجنسية الأولية والثانوية، وتجلي الحاجة الجنسية بإلحاح.

-بلوغ القدرات العقلية ذروتها في شكل نمو التفكير المجرد وزيادة القدرة على الاستدلال، الاستنتاج والحكم على الأشياء، حل المشكلات والقدرة على التحليل والتركيب.

-عدم الاستقرار الانفعالي الذي يظهر في شكل ثورة من القلق والضيق والتبرم. ويصبح ثائرا على الأوضاع متمردا على الكبار، كما يصبح مرهف الحس، شديد الحساسية، ويتأثر تأثرا بالغا بنقد الآخرين.

-النزعة إلى الاستقلال وذلك من خلال الاعتماد على نفسه والتطلع إلى تحمل بعض المسؤوليات الاجتماعية، وينتقل إلى حياة اجتماعية خارجية على نطاق أوسع، فيزداد اهتمامه بالآخرين ويتحرر من نزعته الفردية والأنانية.[8]

القسم الميداني:

أولا- منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي الذي لا يقتصر على وصف الظاهرة وجمع البيانات والمعلومات فقط، بل تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها، والتعبير عنها كميا وكيفيا.

ثانيا- مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في مجموعة من الشباب الجزائري المتردد على مقاهي الانترنت بولاية جيجل.

ثالثا- عينة البحث:

هي عينة عشوائية تم اختيارها من بين الشباب الذين يترددون على مقاهي الانترنت في جيجل ، تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و 25 سنة، من الجنسين، يقطنون في أماكن مختلفة من المنطقة، حيث تم توزيع 70 استبانة تم استرجاع منها 50 استبانة.

رابعا- أسلوب جمع البيانات:

تم توزيع 70 استبانة على عينة البحث، حيث قمنا بالاتصال والتنسيق مع أصحاب مقاهي الانترنت في كل محل شملته الدراسة، لتوزيع وجمع الاستمارات لمدة ثلاث أشهر.

خامسا- أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات:

تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية الاجتماعية (SPSS)، وقد تم تقسيم تحليل البيانات إلى تحليل وصفي و آخر استدلالي و ذلك على النحو التالي:

1- تم استخراج التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمتغيرات البحث.

2- لتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي، تم حساب المدى (5-1=4) ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح.

(4/5=0.80). بعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة كما يلي:

من 0.8 إلى 1.8 يمثل خيار " غير موافق بشدة". من 1.8 إلى 2.6 يمثل خيار " غير موافق".

من 2.6 إلى 3.4 يمثل خيار" محايد". من 3.4 إلى 4.2 يمثل خيار "موافق".

من 4.2 إلى 5 يمثل خيار "موافق بشدة".

3- ثم استخدام اختبار "ت" من أجل التحقق من جوهرية تلك المتوسطات الحسابية.

4- تم استخدام اختبار "T" من أجل التحقق من جوهرية الفروقات بدلالة المتغيرات الشخصية.

5- تم استخدام تحليل التباين (ANOVA) واختبار الفروقات في الاتجاهات (LSD) من أجل المقارنة بين المجموعات حول الجوانب: مدى المشاركة في الأنشطة الجنسية، أسباب ودوافع المشاركة،وجانب التأثيرات السلوكية.

سادسا- صدق و ثبات الاستبانة:لقياس صدق وثبات الاستمارة التي تم توزيعها، تم الاعتماد على مقياس "آلفا كرومباخ" في قياس صدق وثبات كل محور من محاورها حسب ما هو مبين في الجدول أدناه.

الجدول(01): صدق و ثبات الاستبانة.

المحور	صدق المحور	ثبات المحور
المحور الأول: مدى المشاركة في الأنشطة الجنسية	0.83	0.91
المحور الثاني: أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية	0.79	0.88
المحور الثالث: التأثيرات السلوكية السلبية	0.93	0.96

وهي نتائج تثبت صدق و ثبات الأداة، و ملائمتها لإجراء دراسة في ميدان العلوم الاجتماعية.

سابعا- حدود الدراسة:

1-الحدود المكانية: شملت الدراسة مجموعة من مقاهي الانترنت الواقعة بمختلف مناطق ولاية جيجل.

2-الحدود البشرية: تم تطبيق الاستمارة على المترددين على مقاهي الانترنت من فئة الشباب. وقد شملت 70 من الشباب تم استرجاع منها 50 استبانة.

3-الحدود الزمانية: أجريت الدراسة طوال شهرين، من شهر ديسمبر2015 إلى شهر فيفيري 2016.

ثامنا:نتائج الدراسة:

1-اتجاهات أفراد العينة نحو المشاركة في الأنشطة الجنسية:

	الاتجاهات / الاختيار		غير موافق بشدة	غـــير موافق	محايد	موافق	موافـــق بشدة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	أقوم بزيارة المواقع الإباحية الجنسية عبر الانترنت	ت	37	53	138	95	126	439	3.49	1.24
		%	8.2	11.8	30.7	21.2	28.1	100		
2	أشارك أصدقائي عبر الانترنت صور أو فيديوهات أو تعليقات جنسية(مثيرات جنسية)	ت	07	07	29	48	358	439	4.65	0.80
		%	1.6	1.6	6.5	10.7	79.5	100		
3	أقوم بالتحرش بالجنس الأخر عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك مثلا).	ت	25	36	141	99	148	439	3.68	1.17
		%	5.6	8.0	31.4	22	33	100		
4	أقوم بإرسال صورا أو فيديوهات جنسية خاصة بي عند الدردشة مع أشخاص عبر الانترنت	ت	11	27	92	75	244	439	4.14	1.09
		%	2.4	06	20.5	16.7	54.3	100		
5	أقوم بلقطات جنسية عبر الكاميرا مع أشخاص عبر الانترنت	ت	22	45	128	71	183	439	3.77	1.21
		%	4.9	10	28.5	15.8	40.8	100		
6	أستخدم الدردشة من أجل الحديث عن الموضوعات الجنسية في إطار غير شرعي	ت	59	45	98	65	182	439	3.59	1.24
		%	13.1	10	21.8	14.5	40.5	100		
7	أسعى إلى استدراج الآخرين جنسيا من خلال الانترنت	ت	103	75	114	51	106	439	2.98	1.55
		%	22.9	16.7	25.4	11.4	23.6	100		
8	أشاهد فيديوهات جنسية لأشخاص من نفس الجنس	ت	105	36	83	67	158	439	3.30	1.57
		%	23.4	08	18.5	14.9	35.2	100		

من خلال النتائج الإحصائية للجدول رقم (2) أعلاه من الممكن ترتيب اتجاهات أفراد العينة نحو المشاركة في الأنشطة الجنسية ترتيبا تنازليا، و ذلك بناء على متوسط درجة الإجابة كما يلي:

-جاءت العبارة الخاصة ب " أشارك أصدقائي عبر الانترنت صور أو فيديوهات أو تعليقات جنسية(مثيرات جنسية)" في الترتيب الأول من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (4.65) درجة وبانحراف معياري بلغ (0.80) درجة. إذ يؤدي استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في تبادل العديد من الصور أو الفيديوهات أو التعليقات الجنسية مع الأصدقاء حيث فتحت الانترنت مجالا خصبا لمثل هده الممارسات بكل ديمقراطية وبعيدا عن الرقابة لما تتميز به من حصوصية السرية ،وهو أهم انحراف سلوكي حسب الدراسة لدى أفراد العينة المبحوثين.

- جاءت العبارة الخاصة ب " أقوم بإرسال صورا أو فيديوهات جنسية خاصة بي عند الدردشة مع أشخاص عبر الانترنت " في الترتيب الثاني من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (4.14) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.09) درجة. حيث فتحت شبكة الانترنت العديد من المواقع للاستعراض الجنسي عبر كاميرات تقنيات استخدام الانترنت سواءا الهاتف أو الكمبيوتر.

- جاءت العبارة الخاصة ب "يساعدني أقوم بلقطات جنسية عبر الكاميرا مع أشخاص عبر الانترنت " في الترتيب الثالث من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.77) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.21) درجة. حيث أن الشباب أصبح عرضة لمثل هده النشاطات على شبكة الانترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مما يؤدي إلى الانحراف.

- جاءت العبارة الخاصة ب " أقوم بالتحرش بالجنس الأخر عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك مثلا)." في الترتيب الرابع من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.68) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.17) درجة. فالتواصل بين شباب من جنسين مختلفين يؤدي في كثير الحالات إلى التحرش سواءا بالرسائل أو الصور أو حتى الفيديوهات خاصة إذا كان المستخدم يختفي تحت الاسم المستعار.

- جاءت العبارة الخاصة ب " أستخدم الدردشة من أجل الحديث عن الموضوعات الجنسية في إطار غير شرعي " في الترتيب الخامس من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.59) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.24) درجة. فالتواصل بين شباب من جنسين مختلفين يؤدي في كثير الحالات إلى انحرافات كلامية، من حيث تناول مواضيع العلاقات بين الجنسين تخص الطرفين المتصلين، أو أصدقاء آخرين.

- جاءت العبارة الخاصة ب " أقوم بزيارة المواقع الإباحية الجنسية عبر الانترنت " في الترتيب السادس من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.49) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.24) درجة.حيث تشير أغلب الدراسات أن العديد من مستخدمي الانترنت يترددون على المواقع الإباحية والجنسية خاصة فئة الشباب،حيث تعج الشبكة بالعديد من هده المواقع التي تنشر الإباحية بمختلف أنواعها مما يشكل خطرا على الناشئة الشباب.

-جاءت العبارة الخاصة ب " أشاهد فيديوهات جنسية لأشخاص من نفس الجنس عبر الانترنت " في الترتيب السابع من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.30) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.57) درجة.حيث توجد على الانترنت العديد من المواقع التي تنشر مثل هده الفيديوهات والأفلام التي تروج

للمثلية الجنسية والسحاق،مما يشكل تهديدا واضحا للقيم والعادات التي يحملها شبابنا والتي تختلف عن قيم وثقافة الدول الغربية التي في الكثير منها نجد من تطالب بإعطاء حقوق لمثل هؤلاء.

-جاءت العبارة الخاصة ب " أسعى إلى استدراج الآخرين جنسيا من خلال الانترنت " في الترتيب الثامن والأخير من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (2.98) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.55) درجة.حيث أن الشباب عادة ما يقضون أوقاتا في الاستدراج الجنسي للجنس الأخر عبر الشبكة وفي التحرش عن طريق الكلام أو الأصوات أو التعليقات أو حتى إرسال صورا وفيديوهات تحمل مضامين جنسية.

2-اتجاهات أفراد العينة نحو أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية والدخول إلى المواقع الإباحية:

	الاتجاهات / الاختيار		غير موافق بشدة	غـــير موافق	محايد	موافق	موافـــق بشدة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	أقوم بزيارة المواقع الإباحية والأنشطة الجنسية الجنسية بغرض الثقافة والتعلم ومعرفة المزيد عن الجنس	ت	37	53	138	95	126	439	3.49	1.24
		%	8.2	11.8	30.7	21.2	28.1	100		
2	أدخل إلى المواقع الإباحية بغية التأكد من المعلومات التي أمتلكها عن الجنس	ت	07	07	29	48	358	439	4.65	0.80
		%	1.6	1.6	6.5	10.7	79.5	100		
3	أدخل إلى المواقع الإباحية بداعي الفضول	ت	25	36	141	99	148	439	3.68	1.17
		%	5.6	8.0	31.4	22	33	100		
4	أدخل إلى المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية بغرض الاستمتاع وإفراغ النزوة الجنسية	ت	11	27	92	75	244	439	4.14	1.09
		%	2.4	06	20.5	16.7	54.3	100		
5	أدخل إلى المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية لأنني أعتدت عليها	ت	22	45	128	71	183	439	3.77	1.21
		%	4.9	10	28.5	15.8	40.8	100		
6	أقوم بالمشاركة في النشاط الجنسي والدخول إلى المواقع الإباحية لأنها تشعرني بالسعادة	ت	59	45	98	65	182	439	3.59	1.24
		%	13.1	10	21.8	14.5	40.5	100		

إن النتائج الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (3) أعلاه توضح لنا ترتيب دوافع وأسباب المشاركة في ألأنشطة الجنسية والدخول إلى المواقع الإباحية الجنسية ترتيبا تنازليا، و ذلك بناء على متوسط درجة الإجابة كما يلي:

-جاءت العبارة الخاصة ب " أدخل إلى المواقع الإباحية بغية التأكد من المعلومات التي أمتلكها عن الجنس " في الترتيب الأول من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (4.65) درجة وبانحراف معياري بلغ (0.80) درجة. إذ يحاول الشباب التأكد من المعلومات التي يمتلكونها عن الجنس خاصة في هده المرحلة الحرجة من حياة الفرد(مرحلة المراهقة) ،هده المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها في الأسرة أو المدرسة لأنها من الطابوهات في المجتمع الجزائري المسلم،لكن المشكلة تكمن فيما قد يمتلكه الفرد من الانترنت حول مفهوم الجنس، فقد تكون فيما أو معلومات أو أفكارا خاطئة قد تعصف بمستقبلهم.

- جاءت العبارة الخاصة ب " أدخل إلى المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية بغرض الاستمتاع وإفراغ النزوة الجنسية " في الترتيب الثاني من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (4.14) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.09) درجة. حيث يلج الشباب إلى هده المواقع بغرض الاستمتاع وإشباع بعض الحاجات الجنسية ولو بطرق غير لائقة هده الحاجات التي لا يمكن تحقيقها في المجتمعات العربية والإسلامية إلا عن طريق المشروع ألا وهو الزواج..

– جاءت العبارة الخاصة ب " أدخل إلى المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية لأنني أعتدت عليها " في الترتيب الثالث من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.77) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.21) درجة. حيث أن الشباب أصبح عرضة لمثل هده النشاطات على شبكة الانترنت في أي وقت وأي مكان كان متصلا بالشبكة وهدا ما يدخله في خانة الإدمان على مثل هده المواقع والأنشطة مما يخلف أثارا سلبية نفسية واجتماعية على الشباب المراهق.

– جاءت العبارة الخاصة ب " أدخل إلى المواقع الإباحية بداعي الفضول" في الترتيب الرابع من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.68) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.17) درجة. فالفضول ميزة المرحلة العمرية للشباب فيدخل مثل هده المواقع بداعي الفضول وحب الاكتشاف خاصة إذا تعلق بالمواضيع الغير قابلة للنقاش و لا للحوار في المجتمعات الإسلامية.

–جاءت العبارة الخاصة ب " أسعى أقوم بالمشاركة في النشاط الجنسي والدخول إلى المواقع الإباحية لأنها تشعرني بالسعادة " في الترتيب الخامس من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.59) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.24) درجة.حيث أن الشباب يترددون على مثل هده الأنشطة لأنها تحقق لهم السعادة،لكنهم لا يدركون خطورة مثل هده الممارسات،لان المراهق في مثل هده المرحلة ما زال لا يفرق بين ما هو صائب وما دون ذلك،فهو بحاجة ماسة إلى توجيه وإرشاد.

–جاءت العبارة الخاصة ب " أقوم بزيارة المواقع الإباحية والأنشطة الجنسية الجنسية بغرض الثقافة والتعلم ومغرفة المزيد عن الجنس " في الترتيب السادس والأخير من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.49) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.24) درجة.حيث أن البعض من الشباب يهتمون بمغرفة المزيد عن الحياة الجنسية خاصة في غياب المصادر أو المراجع المدرسية الخاصة بهدا المجال ناهيك عن انعدام التوجيه والإرشاد في مثل هده المواضيع بطرق علمية وشرعية سليمة،فيلجأ الشباب إلى تقنية الانترنت التي تحمل في طياتها العديد من الأفكار الهدامة والمفككة للقيم الاجتماعية.

3–اتجاهات أفراد العينة نحو التأثيرات السلوكية السلبية:

الاختيار / الاتجاهات		غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1 أسهر إلى وقت متأخر من الليل في تصفح الانترنت والمواقع الجنسية	ت	37	53	138	95	126	439	3.49	1.24
	%	8.2	11.8	30.7	21.2	28.1	100		
2 ألتقي بأشخاص من الجنس الأخر أتعرف عليهم عن طريق الانترنت	ت	07	07	29	48	358	439	4.65	0.80
	%	1.6	1.6	6.5	10.7	79.5	100		
3 أتحدث بكثرة عن المواضيع الجنسية مع الجنس الأخر عبر الدردشة	ت	25	36	141	99	148	439	3.68	1.17
	%	5.6	8.0	31.4	22	33	100		
4 أمارس العادة السرية عند الدخول إلى المواقع الإباحية أو المشاركة في نشاط جنسي عبر الشبكة	ت	11	27	92	75	244	439	4.14	1.09
	%	2.4	06	20.5	16.7	54.3	100		
5 أدخل إلى المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية لأنني أعتدت عليها	ت	22	45	128	71	183	439	3.77	1.21
	%	4.9	10	28.5	15.8	40.8	100		
6 أحصل على المتعة الجنسية من خلال مشاهدة	ت	59	45	98	65	182	439		

	الإباحية على الانترنت	%	13.1	10	21.8	14.5	40.5	100	3.59	1.24
7	عند الدخول في أنشطة جنسية يصعب علي التحكم في عواطفي	ت	103	75	114	51	106	439	2.98	1.55
		%	22.9	16.7	25.4	11.4	23.6	100		
8	أستجيب وأقبل إقامة علاقة عاطفية معي	ت	105	36	83	67	158	439	3.30	1.57
		%	23.4	08	18.5	14.9	35.2	100		
9	أتحرش بالجنس الأخر في بعد التعرض للمضامين الجنسية	ت	02	12	23	05	08	50	3.1	1.07
		%	04	24	46	10	16	100		

يلاحظ من الجدول (4) السابق أنه من الممكن ترتيب تواجد التأثيرات السلوكية السلبية لدى الشباب الجزائري ترتيبا تنازليا، و ذلك بناء على متوسط درجة إجابات المبحوثين كما يلي:

-جاءت العبارة الخاصة ب " ألتقي بأشخاص من الجنس الأخر أتعرف عليهم عن طريق الانترنت " في الترتيب الأول من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (4.65) درجة وبانحراف معياري بلغ (0.80) درجة. إذ يؤدي التواصل والتعارف عبر الانترنت إلى تكوين علاقات افتراضية غالبا ما تحول إلى لقاءات بين الجنسين في العالم الواقعي وما ينجر عليه من ممارسات سلوكية انحرافية يرفضها المجتمع.

-جاءت العبارة الخاصة ب " أمارس العادة السرية عند الدخول إلى المواقع الإباحية أو المشاركة في نشاط جنسي عبر الشبكة " في الترتيب الثاني من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (4.14) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.09) درجة. فغالبا عند التعرض إلى المواقع الإباحية أو المشاركة في أنشطة جنسية فهدا يؤدي إلى الإثارة الجنسية وهدا أمرا طبيعيا، والتي تنتهي غالبا بممارسة العادة السرية بالنسبة للشباب في هده المرحلة العمرية قبل الزواج وما تخلفه من سلبيات على الصحة النفسية والجسمية للمراهق .

-جاءت العبارة الخاصة ب " أدخل إلى المواقع الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية لأنني أعتدت عليها " في الترتيب الثالث من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.77) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.21) درجة. إذ يؤدي الدخول إلى مثل هده المواقع عادة إلى الإدمان عليها،وذلك لما تمتاز به من جاذبية تستهوي الشباب ويصعب التخلص منها،وهدا يؤدي إلى اكتساب العديد من التصرفات والسلوكات السلبية والانحرافية كرد فعل عن ما تخلفه هده المواقع في شخصية الشباب المراهق.

-جاءت العبارة الخاصة ب " أتحدث بكثرة عن المواضيع الجنسية مع الجنس الأخر عبر الدردشة " في الترتيب الرابع من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.68) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.17) درجة. فأغلب الشباب يفضلون الحديث عن المواضيع الجنسية وذلك للحرية التي توفرها الشبكة بعيدا عن القيود الاجتماعية.

-جاءت العبارة الخاصة ب " أحصل على المتعة الجنسية من خلال مشاهدة الإباحية على الانترنت " في الترتيب الخامس من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.59) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.24) درجة. فالدخول إلى مثل هده المواقع قد يؤدي إلى خلق طرق أخرى سلبية للاستمتاع تختلف عن المتعة الطبيعية وهدا يمكن أن يخلف أثارا سلبية للشباب في الحياة الاجتماعية.

-جاءت العبارة الخاصة ب " أسهر إلى وقت متأخر من الليل في تصفح الانترنت والمواقع الجنسية "في الترتيب السادس من حيث درجة تواجدها، و ذلك من وجهة نظر أفراد العينة حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.49) درجة و بانحراف معياري بلغ (1.24) درجة.وهذا ما يؤثر على صحتهم وكذا تحصيلهم الدراسي.

-جاءت العبارة الخاصة ب " أستجيب وأقبل إقامة علاقة عاطفية معي" في الترتيب السابع من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.30) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.57) درجة.حيث الاعتياد على التعارف وإقامة العلاقات الافتراضية مع الجنس الأخر إضافة إلى الحديث بكثرة في المواضيع الجنسية يؤدي إلى إسقاط القيم والحياء وتتحول إلى علاقات واقعية غالبا ما تحدث مشكلات بين الطرفين.

-جاءت العبارة الخاصة ب " أتحرش بالجنس الأخر في بعد التعرض للمضامين الجنسية " في الترتيب الثامن من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (3.10) درجة وبانحراف معياري بلغ (1.07) درجة.حيث أن التعرض للمضامين الإباحية عبر الانترنت يؤدي عادة إلى محاولة إفراغ المكبوتات خاصة في المجتمعات العربية المغلقة فيتجه الشباب إلى التحرش الجنسي بالأشخاص في الشارع أو المدرسة.

-جاءت العبارة الخاصة ب " عند الدخول في أنشطة جنسية يصعب علي التحكم في عواطفي " في الترتيب التاسع من حيث درجة تواجدها، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغ متوسط درجة الإجابة قيمة (2.98) درجة و بانحراف معياري بلغ (1.55) درجة.حيث تخلف الأنشطة الجنسية والإباحية أثارا في نفسية المراهق حيث يصعب عليه التحكم في عواطفه مما قد يخلف سلوكات غير مقبولة اجتماعيا.

3- الاختلافات حول الاتجاهات نحو مدى المشاركة في الأنشطة الجنسية ، أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية والتأثيرات السلوكية السلبية.

في هذا الجزء سوف يتم البحث فيما إذا كان هناك اختلافات في إجابات مفردات العينة حسب الجنس، السن، المستوى الدراسي، مكان استخدام الانترنت.

جدول رقم (2)اختبار الفروق بالنسبة لمتغير الجنس:(T TEST)

	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
المشاركة في الأنشطة الجنسية	ذكر	40	3.678	.945	3.786	.000
	أنثى	10	2.442	.820		
أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية	ذكر	40	3.745	1.007	3.780	.000
	أنثى	10	2.433	.864		
التأثيرات السلوكية السلبية	ذكر	40	3.525	.923	4.137	.000
	أنثى	10	2.277	.423		

من الجدول أعلاه يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة لإحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في إجابات عينة الدراسة حول مدى المشاركة في الأنشطة الجنسية ، أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية التأثيرات السلوكية السلبية تعزى لمتغير الجنس.

تم استخدام t لمتغيرات مستقلة بين إجابات المبحوثين حول مدى المشاركة في الأنشطة الجنسية ، أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية، التأثيرات السلوكية السلبية تعزى لمتغير الجنس ، والنتائج المبينة في الجدول رقم (05) تبين أن مستوى الدلالة لجميع المحاور يساوي (0,000) وهو أقل من (0.05) مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في المشاركة في الأنشطة الجنسية ، أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية، التأثيرات السلوكية السلبية تعزى لمتغير الجنس عند مستوى دلالة 0.05 و تبين بعد مقارنة المتوسطات بأن الذكور هم الأكثر اتجاها نحو المشاركة في الأنشطة الجنسية بمتوسط حسابي (3.678) في مقابل بلغ المتوسط الحسابي للإناث (2.442). وأما في ما يتعلق بـ أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية فقد بلغ المتوسط الحسابي ذكور3.745 والمتوسط الحسابي إناث(2.433) وهو،كما تبين أيضا من خلا المتوسط الحسابي الموضح في الجدول أعلاه أن الذكور أكثر تعرضا للتأثيرات السلبية للانترنت من الإناث بمتوسط حسابي (3.525) و (2.277) على التوالي.

جدول رقم (3) تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير السن (ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA)

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
المشاركة في الأنشطة الجنسية	بين المجموعات	2,47	5	0,49	0.571	0.72
أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية	بين المجموعات	6.00	5	1.20	0,98	0.4
التأثيرات السلوكية السلبية	بين المجموعات	2,25	5	0,45	0,44	0.8

من خلال الجدول يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في إجابات عينة الدراسة حول مدى المشاركة في الأنشطة الجنسية ، أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية التأثيرات السلوكية السلبية تعزى لمتغير السن.

جدول رقم (4) تحليل التباين الأحادي بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي (ONE WAY ANALYSIS OF ANOVA)

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
المشاركة في الأنشطة الجنسية	بين المجموعات	16.348	3	5.44	10.34	.000
أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية	بين المجموعات	16.768	3	5.58	5.93	.002
التأثيرات السلوكية السلبية	بين المجموعات	17.99	3	5.99	9.40	.000

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في إجابات عينة الدراسة حول مدى المشاركة في الأنشطة الجنسية ، أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية التأثيرات السلوكية السلبية تعزى لمتغير السن.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي" ONE WAY ANALISIS OF ANOVA" بين إجابات المبحوثين حول حول مدى المشاركة في الأنشطة الجنسية ، أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية التأثيرات السلوكية السلبية تعزى لمتغير المستوى التعليمي.والنتائج المبينة في الجدول أعلاه تبين أن مستوى الدلالة الخاص بالمحاور المشاركة في الأنشطة الجنسية، التأثيرات السلوكية السلبية يساوي (0.000) وهو أصغر من(0.05)، وكذلك مستوى الدلالة الخاصة بالمحور الثاني المتعلق بأسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية يساوي (0.02) وهو أصغر من (0.05) مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو الانحرافات السلوكية الجنسية تعزى لمتغير السن عند مستوى دلالة (0.05)، والجدول الموالي يوضح معنوية الفروق بين المتوسطات بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي.

وبعد تطبيق اختبار (LSD) لمعرفة اتجاه هذه الفروق، تبين بعد مقارنة المتوسطات بأن من لديهم مستوى ابتدائي هم الأكثر اتجاها نحو المشاركة في الأنشطة الجنسية ، وأنهم أكثر تعرضا للتأثيرات السلبية للنشاط الجنسي عبر الانترنت.

جدول رقم (5) اختبار الفروق بالنسبة لمتغير مكان الاستخدام:T TEST

	مكان الاستخدام	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
المشاركة في الأنشطة الجنسية	البيت	04	2.21	.831	-2.37	.022
	مقهى انترنت	44	3.36	.880		
أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية	البيت	04	2.41	1.12	-2.15	.036
	مقهى انترنت	44	3.62	1.06		
التأثيرات السلوكية السلبية	البيت	04	2.47	0.63	-1.81	.076
	مقهى انترنت	44	3.33	0.98		

من الجدول أعلاه يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة لإحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في إجابات عينة الدراسة حول مدى المشاركة في الأنشطة الجنسية ، أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية، تعزى لمتغير مكان الاستخدام. أي بالنسبة للمحور الأول والثاني، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة بالنسبة للمحور الثالث(التأثيرات السلوكية السلبية).حيث تم استخدام t لمتغيرات مستقلة بين إجابات المبحوثين حول مدى المشاركة في الأنشطة الجنسية ، أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية التأثيرات السلوكية السلبية تعزى لمتغير مكان الاستخدام ، والنتائج المبينة في الجدول رقم(07) تبين أن مستوى الدلالة للمحور الأول والثاني يساوي (0.000) وهو أقل من (0.05) مما يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاه أفراد العينة المبحوثين نحو مدى المشاركة في الأنشطة الجنسية ، أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية تعزى لمكان الاستخدام عند مستوى دلالة (0.05) كما تبين أن مستوى الدلالة للمحور الثالث يساوي (0.076) وهو أكبر من (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة نحو التأثيرات السلوكية السلبية. وبمقارنة المتوسط الحسابي نجد أن من يستخدمون الانترنت في مقاهي الانترنت هم الأكثر اتجاها نحو نحو مدى المشاركة في الأنشطة الجنسية ، أسباب ودوافع المشاركة في الأنشطة الجنسية وكذا التأثيرات السلوكية السلبية.

الخاتمة:

إن ما نخلص له من خلال نتائج الدراسة أن شبكة الانترنت فتحت فضاءا للشباب أكثر ديمقراطية وسرية، وعلى أعلى درجة من الحرية والتكتم فمن خلال هده التقنية أصبحت هده الفئة أكثر تفاعلا وانفتاحا على العالم الخارجي،ووجدوا ضالتهم فيها للتعبير عن دواتهم وأرائهم التي لا يستطيعون التعبير عنها في غالب الأحيان في العالم الواقعي،خاصة في المواضيع التي تعتبر من الطابوهات في المجتمعات العربية والإسلامية،ولعل أهمها ما يتعلق بالحياة الجنسية، فأصبح الشباب يشارك في العديد من الأنشطة الجنسية ويتردد على المواقع الإباحية للإطلاع على هذا الجانب، وذلك لأسباب ودوافع مختلفة قد يكون الفضول أو الاستمتاع، أو بغرض التأكد من المعلومات التي يمتلكونها عن الجنس،وبالرغم من أهمية الانترنت في تقديم ثقافة عن الأمور الجنسية لهده الفئة، إلا أنه لا يمكن غض البصر عن تأثيراتها السلبية خاصة على المراهقين الذين لا زالوا في مرحلة عمرية لا تسمح لهم بالتمييز بين ما هو ضار وما هو نافع في غالب الأحيان، وبين ما هو مرغوب وما هو مرفوض اجتماعيا،فقد أدت الشبكة عبر العديد من المواقع إلى خوض الشباب في الكثير من الممارسات التي تتنافى والقيم الثقافية والاجتماعية لهم،كزيارة المواقع الإباحية وما تخلفه من أخطار نفسية وعقائدية واجتماعية ضف إلى ذلك التحرشات الجنسية والاستدراج الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي،إرسال المضامين الجنسية سواءا صورا أوفيديوهات أو حتى تعليقات

وغيرها،ناهيك عن العلاقات غير الشرعية بين الجنسين، كلها عوامل تؤثر بشكل سلبي على المراهقين وتفتح لهم بابا للانحراف.

قائمة المراجع:

1-ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة وتحقيق عبد السلام هارون، ج2، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1935.

2-الغريب زاهر، فكرة عامة عن شبكة الانترنت.

3-محسن جلوب الكناني،الإعلام الفضائي والجنس،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،.2012

4- محمد بن مسفر القرني، تأثير العنف العائلي على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2005.

5-نجيب هشام، الانترنت طريق المعلومات السريع، مجلة أسواق الكمبيوتر، العدد الخامس، 1999.

6-وجدي محمد بركات، محمد منصور حسن، نحو إستراتيجية عربية لواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب، مؤتمر الأسرة والشباب في دول التعاون الخليجي، المجلس الأعلى للأسرة، الشارقة، 22-2008/01/14م، جامعة الشارقة.

7-يامين محمد بودهان، الشباب والانترنت، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

الهوامش

(1) الغريب زاهر، فكرة عامة عن شبكة الانترنت، ص 17.

(2) نجيب هشام، الانترنت طريق المعلومات السريع، مجلة أسواق الكمبيوتر، العدد الخامس، 1999، ص 8.

(3) يامين محمد بودهان، الشباب والانترنت، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 07.

(4) ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة وتحقيق عبد السلام هارون، ج2، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1935، ص 277.

(5) وجدي محمد بركات، محمد منصور حسن، نحو إستراتيجية عربية لواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب، مؤتمر الأسرة والشباب في دول التعاون الخليجي، المجلس الأعلى للأسرة، الشارقة، 22-2008/01/14م، جامعة الشارقة، ص 04.

(6) محسن جلوب الكناني،الإعلام الفضائي والجنس،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2012،ص 125.

(7) محمد بن مسفر القرني، تأثير العنف العائلي على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2005، ص 12.

(8) بوزيان عبد الغني، استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والاشباعات المحققة منها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2009، 2010، ص ص 67، 70.